على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص كالمكتسب له واسالوا
الله من فضله اي لاتتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزاينه التي لاتنفد وهو يدل على ان المنهي هو
الحسد او لاتتمنوا واسالوا من فضله ما يقربه ويسوقه اليكم وقرا ابن كثير والكسائي وسلوا الله من فضله
وسلهم بفصل الذين وشبهه اذا كان امرا مواجها وقبل السين واو وفا بغير همزة وحمزة في الوقف على
اهله والباقون على اصله ان الله كان بكل شي عليما وهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل من علم
وتبيان روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغزوا الرجال ولا نغزوا وانما لنا نصف الميراث ليتنا كنا
رجالا فنزلت ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي ولكل تركة جعلنا وراثا يلونه
ويحرزونه مما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل او لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك على ان من صلة موالي
لانه في معنى الوارث وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون استيناف مفسر للموالي وفيه خروج الاولاد
فان الاقربون لايتناولهم كما لايتناول الوالدين او ولكل قوم جعلناهم موالي حظ مما ترك الوالدان
والاقربون على ان جعلناهم موالي صفة كل والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجملة مبتدا وخبر والذين
عاقدت ايمانكم موالي الموالات لان الحليف يرث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وعن ابي حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث وعن
الازواج على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدا ضمن معنى الشرط وخبره فاتوهم نصيبهم او منصوب
بمضمر يفسره ما بعده كقولك زيدا فاضربه او معطوف على الوالدين وقوله فاتوهم جملة مسببة عن الجملة
المتقدمة مؤكدة لها والضمير للموالي وقرا الكوفيون عقدت بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم فحذف العهود
واقيم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف في القراة الاخيرة ان الله كان على كل شي شهيدا تهديد
على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين
موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن
التدبير ومزيد القوى في اعمال الطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعاير
والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث
والاستبداد بالفراق وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد ابن الربيع احد
نقباء الانصار نشزت عليه امراته حبيبة بنت زيد ابن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى فقال عليه السلام لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله

المسمى

١٦

امرا والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات لله قايمات بحقوق
الازواج حافظات للغيب لمواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج
ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه عليه السلام خير النساء امراة ان
نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها
ونفسها وتلا الاية وقيل لاسرارهم بما حفظ الله بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ
الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظ الله لهن
عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن وقري بما حفظ الله
بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والمعنى
بالامر الذي يحفظ حق الله او طاعته وهو التعفف والشفقة
على الرجال واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعة
الازواج من النشز فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن يعني ضربا
غير مبرح ولا يشاين والامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء والمعنى فازيلوا
عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التايب من الذنب كمن لا
ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم

Copyright © King Saud University